

# النشاط الثقافي في الغرب

انكلتر

رسالة من توفيق صايغ

معركة ادباء الجيل

هل في انكلترا اليوم عصبة أدبية يهدف اعضاؤها الى مرمى واحد ويتوسلون اليه بذات الوسائل ، أم فيها نفر من الأدباء يخط كل منهم حيث يطيب له ان يخط ؟ هل في انكلترا اليوم جماعة يستطيع الباحث أن يقرنها بالجماعة التي التفت حول « اودن » في الثلاثين؟ أما زال اودن ودلن طوماس بعد اليوت وباوند ، المثال الذي يجتذبه الشعراء الشباب ؛ أم أصبح هذان ومنحاهما ، كذبتك ، جزءاً من التاريخ الأدبي أكثر مما هما أثر فعال في أدب اليوم ؟

مثل هذه الأسئلة، وأجوبتها، كانت شغل الاوساط الادبية في الشهر الفائت. فقد قامت « التايمز » في ملحقها الأدبي تملن اننا الآن ومنذ ١٩٥٠ وسط حركة جديدة ، لها اعضاؤها وبرامجها وأهدافها . ذلك ان جيلاً جديداً من الشعراء ( أمثال دونالد ديفي وجون وين وطوماس غن . وكنتزلي أميس وأنطوني هارتلي وسوام ) قد نزل الى الساحة، جيلاً ينفر من اتباع مقدي دلتن . طوماس الذين يرمون الى السهولة والانتعاش في الشعر ، وينحى المنحى المترم الوعر الذي عرف به وليم اميسون ، وأودن في عهده الاول ، وروبرت غريفز . أفراد هذا الجيل ييلون الى الحشونة لا الرفق ويسمون وراءها ، ويتعاطون النقد تماطهم الشعر ، ويتحاشون اطلاق العنان للمعاطفة . انهم يرون القصيدة بناء موضوعياً منطقياً، ووعاء يجوي اضطراباتهم المعاطفة الداخلية مملا فيها يد الفكر تنقياً وتفحصاً . انهم جماعة يجرمهم اسلوبهم هذا ذبوع الصيت وتقمم القارئ السريع ؛ جماعة يتهربون في الواقع من ذبوع الصيت وتقمم القارئ السريع .

وبعد اسبوع واحد من ظهور هذا المقال نشرت « السبكتيتور » مقالاً رئيسياً أعلن بجلال وحزم ان افراد العصبة الأدبية الجديدة بين ظهراننا هم وحدهم ادباء اليوم . وأضاف ان الصورة الأدبية بدأت الآن تتبدل ، والأحما التي كانت في سنوات الثلاثين والأربعين تلقي قبول الاوساط الثقافية أصبحت اسما خالدة . انما يضطرنا الذوق الادبي ان نزيها عن الافق ونضعها على الرف . ثم يتساءل صاحب المقال : « وأنت يا قارئ ؛ أي الكتب تحمل ممل لتقرأها في الضواحي خلال اجازتك الأسبوعية ؟ أنحمل كتابات دلتن طوماس ؛ أو اليوت ؛ أو اودن ؛ أو مجموعة « هورايزن » ( التي كانت المجلة الادبية الاولى طيلة الحرب والسنوات التالية ) ؟ انك ، اذاً ، جزء من عصر هو الآن في حال الاحتضار . فغريفز ١٩٥٤ يشهد عصرأ جديداً ، عصرأ ظهرت فيه حركة الخمسين ؛ التي تشمل شعراء مثل دونالد ديفي وطوماس غن ؛ ورواين مثل جون وين وكنتزلي أميس وايريس مردوك . ولهذا العصبة من الميزات: التلذذ على الدكتور ليفز واميسون ؛ والاعجاب بكتاب اهملهم ادباء الثلاثين ، خاصة أروويل وغريفز ، والتأفف من القنوط

الذي استحوذ على ادباء الاربعين ، وعدم الناية بالألم والقلق ؛ والنفور البالغ من المسائل القديمة كتمام الكاتب في المجتمع ؛ وهجر الكتابة التجريبية والحشونة والقوة ومقت العواطف السائلة ، والثروة الفكرية والميتافيزيقية والغموض وتأبى المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شغلت بال شعراء الثلاثين ، من ناحية ، والتراخي والانحلال الذي اتصف به شعر الاربعين والخمسين ، من ناحية ثانية .

وكان لهذين المقالين ردّ فعلها : فالروائي افلين وو يذكرا بعدد من روائي الثلاثين والاربعين الذين أصر النقاد على الكتابة عنهم كفتة لا كافراد ، فقامى ادبهم وما زال يقاسي الكثير نتيجة ذلك الاصرار . ويستطرد : « دعوا شباب اليوم يتابعون كتاباتهم ، واتركوهم وحدهم ، وعالجوا ادبهم كتناج فردي يستحق ان يعالج كما هو دونما حاجة لربطه بمجلة جماعة ؛ ان ادبهم لامتع اذا نظرنا اليهم كافراد لا كعصبة . »

وكاتب آخر يطلب من المجلة ان تتأني وتنتظر من الكتاب الذين سميت ان يقدموا اولاً نتاجاً اغزر واقوى قبل ان تضفي عليهم الاوصاف الطنائة التي اضفتها . وكاتب ثالث يعلق على هذه المدرسة الجديدة ، على مديرها ( اميسون ) وعمدتها ( ليفز وغريفز ) ووزارة المعارف المسؤولة عنها « السبكتيتور » ، ويردف : ان حظي الحسن جمعي بعدد من تلامذة هذه المدرسة ، ولكن العجيب في الامر انهم جميعاً ينكرون انهم التحقوا يوماً ما بتلك المدرسة ، او انهم فيها الآن ، او انهم سيلحقون بها في المستقبل . لكننا الوزارة ما زالت تنشر التقارير عن نشاط التلامذة - مما يجعلني على التشكيك في وجود المدرسة على الاطلاق : ام ان موظفي الوزارة يخشون ، اذا اتضح ان لا وجود للمدرسة ، ان يفقدوا وظائفهم ؟ أما « المانستر غارديان » فاكثفت بابداء ههجتها بهذه الاخبار المنشئة لكننا لم نستطيع الا تذكريقرائها بان الادباء الذين سبقتهم « السبكتيتور » هم الادباء الذين تظهر كتاباتهم عادة في تلك المجلة ، واردفت : ومن يدري ، فقد يكونون هم ايضاً اصحاب المقالات التي تظهر في ملحق « التايمز » غفلا من التوقيع !

شاكسبير : ضحية السينما !

يعرض الآن في دور السينما فيلم « روميو وجوليت » الذي نال الجائزة الكبرى في البندقية مؤخراً ، وهو فيلم انكليزي ايطالي ، ممثلوه انكليز ( لورنس هافي وسوزان شنال في الدورين الرئيسيين ) ومخرجه ايطالي ( كاستلاني ) . ولعلّ فيلماً ما لم يثر هنا من اللقط والجدال ما اثار هذا الفيلم ؛ وكان مدارهما : بأي حال ينقل شكسبير الى الشاشة ، هل نوذي بالشعر ، كما فعل أورسن ولز في « ماكبث » ، فتكون لنا ميلودراما لا دراما ، أم نبقي عليه ، كما فعل لورنس اوليفيه في « هاملت » ، فتخلق لنا مشاكل في العرض يصعب التغلب عليها ؟ إلى اي حدّ يحق لكاتب الحوار ان يحوّر في النص ؟ أو يحوّل لابن التايبير الايكتفي بحذف بعض آيات ابن الافون بل ان يضيف اليها ؟

والواقع ان تحوير كاستلاني جاوز حدّه . فر كوشيو خسر الاييات الرائعة عن الملكة ماب كما خسر القسم الاوفر من دوره ، وجوليت خمرت

## النشاط الشتا في الفـرب

وهي مبنية على رواية اندريه جيد بالبنوان ذاته ، ولكن كثيراً من التبديل اجري فيها تخفيفاً لعنصر الشذوذ الجنسي الذي له اثر حاسم في مجرى الرواية .

● افتتحت في جامعة كيمبردج كلية ثالثة للبنات - وهي اول كلية للبنات تفتح فيها منذ ثمانين سنة . ولكن لن يعترف بها كلية تامة قبل مضي عدد من السنين . والجدير بالذكر ان تلميذات الكليتين الأخرين لم يجر الاعتراف بهن كاعضاء في الجامعة الا منذ ست سنوات .

● احتجت المجلة الاسبوعية الادبية «جون أو لندن» ، بعد ان عمرت خمسة وثلاثين عاماً . وكانت تقتصر على عرض الكتب الجديدة والتعليق على النشاط الفني في البلاد .

● ظهرت هذا الشهر لكافكا كتاب « الاستعداد للمرس » ، وهو يخوي عدداً من المقطوعات القصيرة والحواطر والمذكرات ويضم ، لأول مرة بنصها الكامل « رسالة الى ابيه » ، التي وإن كانت دون مستوى كتاباته الاخرى من الناحية الادبية ، الا انها أقرب شيء الى الأتوبيوغرافيا .

## الولايات المتحدة

### جائزة نوبل لهمنفواي

منحت الاكاديمية السويدية جائزة نوبل للاداب الى الروائي الاميركي ارنتس همنفواي . وكان اعضاء الاكاديمية منقسمين حول منح الجائزة بين همنفواي

والكاتب الاسلندي لاكنس Laxness . وكان هذا الكاتب الأخير قد أبعده في السنة الماضية ومنح تشرشل جائزة نوبل ، ويبدو ان المأخذ الذي جعل اعضاء الاكاديمية يبعدونه في الستين هو ان له اتجاهات يسارية معروفة . وقد اثار منح الجائزة

لهمنفواي تعليقات شتى في مختلف الاوساط ، وكان الكثيرون غير راضين عنه ، واراد سكرتير الاكاديمية البروفسور اوسترنغ ، ان يهدى هذه الثورة ، فقال عقب اعلان النتيجة : « اذا كان صحيحاً ان بعض المظاهر



الحلالية والنيقة لأثار همنفواي لا تتفق والمثل الحلقي الذي تتوخاه مؤسسة نوبل ، فن الصحيح ايضاً ان كتبه تفيض ببلاغة بطولية وحب للحياة واعجاب عظيم بالذين يذهبون الى المعركة والى الموت .

والتهمة الكبرى التي توجه لهمنفواي هي « فوضى الحياة واللغة » . وقد علق صحفي سويدي على حرمان لاكنس من الجائزة فقال: «إن تولستوي

احدى فقراها ، والمرية اختصر دورها وقللت ابياتها في حين ان الراهب وهو الشخصيه الهزلية والمملة اعطي ابياتاً اكثر ومقاماً اعلى مما كان له في المسرحية . وقد ألغى دور الصيدلي بالكلية واستعاض روميو بالحجر عن السم . وقد ادى التبديل في الابيات ، من حذف واطافة ، الى تعكير الموسيقى اللفظية والانسجام . كل هذا اثار حفيظة النقاد ، وحمل احدهم على القول بانها لم يحصل قط مسرحية شكسبيرية من التشويه والتخميش والترقيع ما حصل لهذه - منذ مثلت « لير » التي ابدلت فيها الحائمة المفجعة بنقاعة سعيدة . غير ان كاستلاني يدافع عن ذاته وعن الطريقة التي بدل بها النص ، فيقول انه في عمله هذا لم يكن جزراً فظاً بل كان جرماً ماهرراً لا يمس الجسم الا بعمرة وتدقيق وعناية .

يضاف الى هذا ان التمثيل وخاصة تمثيل البطلين كان دون المستوى الفني المفروض ، والمعاطفة الجالحة التي هي سر المسرحية واساس شهرتها تخفت في الفيلم وتتضال .

رغم هذا كله فالفيلم جميل اخاذ: صورّت جل مناظره في فيرونا والبندقية ووصل فيه التصوير والتلون اوجاً قلما عرفته السينما . ولولا اننا اذ نتفرج عليه لا نستطيع ان نحوم من اذهاننا اننا نعرف الفيلم مسرحية قبل ان نعرفه فيلاً ، لوصل تمتنا به حدّاً اعلى .

وقد كتب احد المعلقين يقول: لاريب في ان المتحدلقين سيقطعون شعورهم لدى مشاهدتهم هذا الفيلم . لكن هل لاحدم ان يقول لي ما الفرق ، مبدئياً بين ما عمله كاستلاني للمسرحية وما عمل تشارلس لام لها واسرحات شكسبير الاخرى؟ وقد فات المعلق ان كتاب لام كتب للاطفال ، لفئة لا تستطيع بعد ان تذوق الاصل ، وفاته ايضاً ان لام هو لام ، وليس شكسبير .

### معرضا سيزان وبيكاسو

المعرضان الفينان الابرزان في الشهر الفائت هما : اولاً ، معرض سيزان ، وهو يضم ٦٤ لوحة زيتية تمثل جميع نواحي الفنان وعهده وطرقه . ويعتبر هذا اروع معرض لسيزان عرفته انكرا . ويكاد معظم النقاد يوافقون الاستاذ غورنغ ، المسئول عن المعرض ، حين قال في الكتاب اللوج الذي اعده : اننا نرى في سيزان حجر المحك . انه لنا قديس وولي وان من يستطيع ان يسمى بسهولة فناً عظيماً منه ليس ابناً لعصره ، بل انه ليس حتى على عتبة تذوق وتقدير ما له قيمة في قرننا هذا .

والثاني معرض بيكاسو ، وفيه عدد من لوحاته الجديدة وقطعه الفخارية . وقد كان عرض فخارياته مدعاة لتساؤل محي بيكاسو : أليس يهدر موهبته في استغلالها في السيراميك بدل متابعة استغلالها في النحت والتصوير ؟ والواقع ان بيكاسو هنا ، شأنه في سائر ما يصنع لا يفقد طابعه الشخصي . وأن فخارياته المروضة دليل ساطع على ان الصنعة اليدوية تصبح فناً عندما تتسلها يد فنان اصيل . وتميز القطع الجديدة بعدم تشديد بيكاسو فيها على أهمية اللون كما كان يفعل بل على الشكل . من حيث حجوم الفخارياته ومن حيث ترتيبه بالرسم . والحق ان هذه الفخاريات لتفرض ذاتها على أي معرض او اية قاعة الى ذات الحد الذي تفرضه عليها رسوم هذا الفنان .

### اشتات

● رفضت السلطات الترخيص لمسرح الآرتس بعرض مسرحية « ذي ايموراليس » ، التي كانت قد لاقت نجاحاً في نيويورك في الاشهر الماضية ،

# النشاط التثقيفي في الغرب

« شاي وعجة » . ويمالج اندرسون في كلنا المسرحيتين موضوع المراهقة الذي ما فتى يثير اهتمام الاميركيين . وبالامكان القول ان هذا المؤلف يملك وحده جميع المزايا التي تطالبها برودواي عادة من فريق كامل من الاخصائين . وهناك اعتقاد بان اندرسون سيكون الكاتب المسرحي الاول الذي تفتقر اليه اميركا ، فان رواية « خلال الصيف كله » تكشف عن موهبة درامية مدهشة .

## فرنسا

### بستان الكرز : مسرحية الموسم

يشاهد مسرح « ماريي » في هذه الايام اقبالاً شديداً على حضور مسرحية « بستان الكرز » للكاتب الروسي تشيخوف . ويزيد في اقبال الناس ان المسرحية تقدمها فرقة الممثل الفرنسي الكبير جان لويس بارو والممثلة الشهيرة مادلين رينو . وتتناول « بستان الكرز » حكاية بسيطة جداً: هي حكاية الايام الأخيرة لبستان من الكرز تملكه اسرة روسية قبل الثورة . ويرى المشاهد اصحاب هذا البستان متشبثين بماداتهم القديمة، وبذكرياتهم السالفة، ولكنهم عاجزون عن ان يبرروا تعلقهم هذا . ويباع البستان بالمازاد العلني ويكون الشاري ابناً لأحد الأرقاء الذين عاشوا في تلك القرية . وبين افراد هذه المسرحية الذين ستفرك الحياة بينهم ، طالب يبشر بانام سعيده فادمة ويدعو الى التجديد واطراح الماضي . والواقع ان « بستان الكرز » هي قصة جياين تبعدها عن بعضها مرحلة حاسمة من التاريخ ، وهي تكون مشاهد هامة ومؤثرة عن روح شعب كبير يقترب من احد منعطفات مصيره الحاسم . والحق ان تشيخوف ، قبل موته بوقت قصير ، لاحظ في الاقتراب علامات انقلاب جماعي يحسه الشعب الروسي ، فرأى ان يشير اليها في هذه المسرحية التي تشكل اثرأ جديداً بالنسبة لآثاره السابقة .

### الجوائز الادبية

تعلي الاوساط الادبية الفرنسية في هذه الاسابيع بانباء الجوائز الادبية والكتب الجديدة المرشحة لهذه الجوائز، وهي كثيرة تعد بالمشرات. واللجان المحكمة لجميات الاكاديمية الفرنسية وغونكور وفينا ورينودوسواها منهمكة الآن في قراءة الكتب المرشحة التي ستمنح الجوائز لها . والتكهنات كثيرة ومتناقضة وستظل تتناثر في كل مكان حتى يوم اجتماع كل لجنة من هذه اللجان . ولن ينتهي هذا الشهر حتى تكون معظم الجوائز قد اعلنت .

### أشأت

● يقيم في فرنسا منذ عام الكاتب الزنجي الاميركي شستر هيمس Chester Himes واضع رواية « صليبية نهر غوردون » . وقد ارسل مخطوطة رواية جديدة كتبها ضد الاوضاع الاميركية الى دار نشر اميركية طبعته له روايته الاولى فأجابها صاحب الدار « يستحيل علي ان انشر هذه الرواية ، فان سقف بيتي سيسقط على رأسي ! »

وسيقم الكاتب الزنجي عاماً آخر في فرنسا .

● توفي الكاتب المعروف موريس بيدل وهو في السبعين من عمره . وقد نشر عدة كتب هامة ، وكان طبيباً ولكنه لم يمارس الطب طويلاً .

وسترنبرغ ودستوفيسكي لم يمنحوا جائزة نوبل . فباستطاعة لاكنس إذن ان ينتظر هو ايضاً ! »

وتحدثت الصحافة السويدية عن همنغواي فتعدد ألقابه : متزوج اربع مرات ، وهو الآن في السادسة والخمسين ، عشرة جروح في رأسه، جرحان في قدميه ، جرحان في ركبتيه ، خاض خمس حروب وست ثورات ، منح عدة اوسمة ، وحدث له اربعة اصطدامات ، يمارس الملاكمة ومصارعة الكيران وصيد الوحوش ... ولكن لا شأن لهذا كله بالاسلوب . فان الاكاديمية تكافئ الاثر الادبي لا الرجل .

ولا شك في ان آثار همنغواي آثار ضخمة ، وان كانت آراء القراء فيها مختلفة . فالذين يحبون « وداعاً ايها السلاح » ليسوا هم الذين يحبون « لمن تفرع الاجراس ؟ » ففي الرواية الثانية قدر اكبر من السياسة والاحساس الصريح ، بالرغم من ان الاولى التي يظن عليها اليأس لا تقل حناناً . والحب لدى همنغواي ليس ابدأ حباً اثرياً : انه تعاق شخصين من لحم ودم يتحقق على الارض ، من غير امل بالأخرة . حب يطعم بان يعيش في الدنيا ، ولكنه يرغب ان يجي ممارسة جميع ملكاته وخصائصه ، حب يصارع ويميش . انه يعلم ان بقاء مخلوقين يفترض موت احدهما ، وان صراعها المرير هو شرط جداتها ، اي سبب حياتها .

ذلك جانب من فلسفة همنغواي . اما فنه فهو فن قاس ولو ظهر بمظهر اليسر والسهولة . فليس اشق من رواية قصة حقيقية ، وهو يصف الانفعالات بنتائجها الجسدية الخارجية ، وفي هذا يقول يتر Yeats : « إن البطل الرئيسي في ( وداعاً ايها السلاح ) هو امرأة » ولئن كان همنغواي لا يستمد وحيه الا من تجربته ، فلانه حريص على ان يجعل الخلق اقرب ما يكون الى الحقيقة ، وهو يلجأ كثيراً الى الرمز ، وهذا ما يتجلى بوضوح في روايته الاخيرة « الشيخ والبحر » التي اعتمدها المحكون كثيراً لمنحه جائزة نوبل . وقد صرح همنغواي بقوله : « انني سعيد وفخور بان احصل علي جائزة نوبل » واذاف انه سيتاح له ان يفي الآن ديونه التي ترتفع الى ثمانية آلاف دولار ، اما الباقي فسيفقه في افضل الطرق !

### متحف الفن الحديث

يحتفل « متحف الفن الحديث » في هذه الايام بانقضاء خمس وعشرين سنة على تأسيسه . والمعروف ان هذا المتحف يبدي منذ ربع قرن نشاطاً فنياً مرموقاً . فيرسل الى سائر المدن الاميركية معارضه الكبيرة ، ويبيع كتباً فنية هامة ويقم محاضرات في الفن وتاريخه واصوله ، ويعرض مجموعة من الافلام القديمة . وقد بدأ المتحف نشاطه هذا العام باقامة معرض للتايل لكبار الفنانين الاميركيين المعاصرين . من جون مارين الى افراد الجيل الجديد . واهمية هذه التايل المنحوتة في الخشب وفي غير الخشب ان اسماها متواودة ، وان بإمكان كثيرين من افراد الشعب ان يشتموها ، وبذلك تحظى الآثار الفنية بانتشار واسع . وفي المتحف كذلك معرضان للآثار البريطانية والآثار اليابانية الحديثة .

### مسرحية الموسم

أهم مسرحية تقدمها مسارح برودواي في الموسم الجديد هي التي وضعها روبرت اندرسون R. Anderson بعنوان « خلال الصيف كله » . وكان احد المسارح قد قدم للمؤلف نفسه في الشتاء الماضي مسرحية ناجحة بعنوان